

تأجج الخلافات بين إسبانيا والمغرب حول سبتة ومليلية

إسبانيا في ما يتعلق بهذا الملف، حيث يود المغرب أن تعتبر إسبانيا عن موقفها بوضوح.

وجاء حديث العثماني عن سبتة ومليلية في وقت لا يمكن فيه إخفاء بوادر التوتر بين الرباط ومدريد بعد الاعتراف الأميركي بسيادة المغرب على صحرائه، حيث بقي الغموض يخيم على موقف إسبانيا حيال ذلك.

واعتبر زعيم حزب الشعب الإسباني بابلو كاسادو، أن السيادة الإسبانية على المدينتين "غير قابلة للتصرف"، فيما هاجم زعيم حزب "فوكس" اليميني المتطرف سانتياغو أباسكال، المغرب، مشيراً في تغريدة له على تويتر إلى أن "سبتة ومليلية هما مدينتان إسبانيتان في أفريقيا منذ ما قبل وجود المغرب (..)" وستظل المدينتان إسبانيتان حتى إذا لم يعد المغرب موجوداً.



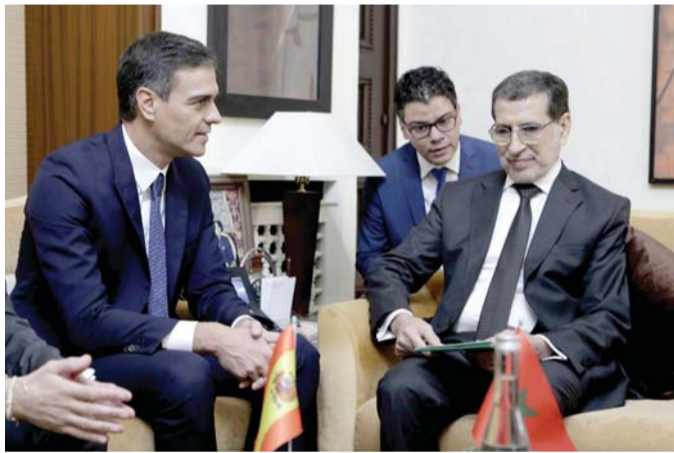
رشيد لزرقي

إسبانيا ليس من مصلحتها القيام بإجراء يضر بالمصالح المغربية

ويثير هذا التصعيد الإسباني اللات تسؤلات حول الرد المغربي خاصة وأن موقف الرباط تعزز بعد الاعتراف الأميركي الأخير بمغربية صحرائه.

وقال رشيد لزرقي أستاذ العلوم السياسية في تصريح لـ "العرب"، إن "المغرب يتعامل بندية وليس من مصلحة إسبانيا التي تعد الآن الشريك الاقتصادي الأول للمغرب أن تقوم بأي إجراء من شأنه الضرر بالمصالح المغربية"، مؤكداً أن "على إسبانيا التخلي عن المنطق الاستعماري وذلك بفسح المجال للمفاوضات بخصوص مدينتي سبتة ومليلية وكل الجزر الأخرى، ولعب دور إيجابي في ملف الصحراء لكن إسبانيا مغنية بضرورة مواجهة الحركات الانفصالية".

وكانت الرباط ومدريد قد أعلنتا قبل أيام عن تأجيل الاجتماع رفيع المستوى الذي كان مقرراً بينهما في الـ17 من ديسمبر الجاري إلى فبراير المقبل بسبب الوضعية الوبائية لفابريوس كوروناستي.



شراكة على المحك

محمد ماموني العلوي

الرباط - أعاد استدعاء وزارة الخارجية الإسبانية سفيرة الرباط في مدريد لاستيضاح تصريحات أدلى بها رئيس الحكومة المغربي سعد الدين العثماني بشأن منطقتي سبتة ومليلية الواقعتين شمالي المغرب، التوتر بين الرباط ومدريد إلى الواجهة.

وقالت وزارة الخارجية الإسبانية في بيان صدر في أعقاب الاجتماع مع السفيرة المغربية، إن "إسبانيا تتوقع من جميع شركائها احترام سيادة بلادنا ووحدة أراضيها وقد طلبت من السفيرة إيضاحات حول تصريحات رئيس الوزراء المغربي".

وبالرغم من أن التعاون بين البلدين بلغ مستويات جيدة لاسيما منذ وصول الحزب الاشتراكي الإسباني بزعامه بيدرو سانتشيز إلى الحكم، إلا أن التصريحات التي أدلى بها رئيس الحكومة المغربية أعادت التوتر إلى العلاقات بين الرباط ومدريد.

وكان العثماني أكد في حوار مع قناة "الشرق"، أن "الجمود هو سيد الموقف حالياً بخصوص ملف المدينتين المحتلتين"، مضيفاً أن "الموضوع ظل معلقاً منذ 5 إلى 6 قرون مضت، وأن المغرب ربما سيفتح الملف في يوم ما، ويجب أولاً أن ننهي قضية الصحراء؛ فهي الأولوية الآن، وقضية سبتة ومليلية سيأتي زمانها".

وتابع "صحيح كلها أرض مغربية تتمسك بها الرباط كتمسكها بالصحراء، والمهم الآن أن نبني العيش المشترك، والموقف الإسباني في قضية الصحراء أصبح اليوم أكثر اعتدالاً، أي أكثر انسجاماً مع قرارات مجلس الأمن، وهذا شيء إيجابي".

أكد سمير بنيس، الخبير في العلاقات الدولية المقيم بواشنطن، أن "تصريحات العثماني حول سبتة ومليلية طريقة لدعوة الحكومة الإسبانية إلى 'الأمر الواقع' وعدم السماح لأحد أعضائها بالتلاعب بالسيادة المغربية على الصحراء".

وأضاف بنيس في تصريح لـ "العرب" أنها (تصريحات العثماني) "وسيلة للإشارة إلى الحكومة الإسبانية بضرر المغرب من اللغة الخشبية التي تتبناها الوفاق".

وفي المقابل، تولت وسائل إعلام تركية الدفاع عن النمرش، حتى أن صحيفة "كلاشريبورت" الأمنية الموالية للنظام التركي، زعمت أن انقلاباً محتملاً في ليبيا "يتم الترتيب له عبر مهدي البرغثي وهيثم التاجوري للسيطرة على طرابلس".

وتأتي هذه المزاعم فيما وافق البرلمان التركي الثلاثاء على طلب الرئاسة التركية القاضي بتدمير مهام القوات التركية في ليبيا لمدة 18 شهراً، للحفاظ على مصالح تركيا في حوض البحر المتوسط وشمال أفريقيا التي قد تتأثر بشكل سلبي في صورة تجدد هجمات الجيش الليبي على العاصمة طرابلس".



باسل الترجمان
بالإجراء الجديد
بالبرلمان ينسف
أسس الديمقراطية

أما الثانية فهي أيضاً للدستوري الحر وتستهدف "التنديد بالعنف ضد المرأة والتمسك بمجلة الأحوال الشخصية وتعهد البرلمان بتطوير التشريعات لفائدة المرأة".

واللائحة الثالثة قدمتها كتلة الإصلاح الوطني (16 نائباً) تتعلق بـ"إدانة ممارسة العنف اللفظي والمادي والاقتصادية في البلاد، إلى جانب الفوضى التي باتت ترافق عمل البرلمان".

بدء المرحلة التمهيدية في ليبيا يفرض تحالفات بتوازنات جديدة

تقارب باشاغا والجويلي غايتها محاصرة السراج



صراع النفوذ يزداد حدة غرب ليبيا

وربط مراقبون هذه العودة بترتيبات تجري حالياً لإعادة صياغة التحالفات السياسية والعسكرية في غرب ليبيا، استعداداً لاستحقاقات المرحلة التمهيدية التي قد تليح بعدد كبير من رموز المشهد الحالي، وخاصة منهم صلاح النمرش الذي يعاني من حصار كبير نتيجة تقارب باشاغا والجويلي.

ويشئى النمرش أن يتسبب تحالف البرغثي - التاجوري في تقويض نفوذه، حيث سارع إلى الرد على ذلك، بالاجتماع مع معمر الشاوي، أمر ميليشيا "الكتيبة 55"، ومع عدد آخر من قادة ميليشيات الزاوية، منهم محمد كشلاف المعروف الوفاق.

وفي المقابل، تولت وسائل إعلام تركية الدفاع عن النمرش، حتى أن صحيفة "كلاشريبورت" الأمنية الموالية للنظام التركي، زعمت أن انقلاباً محتملاً في ليبيا "يتم الترتيب له عبر مهدي البرغثي وهيثم التاجوري للسيطرة على طرابلس".

وتأتي هذه المزاعم فيما وافق البرلمان التركي الثلاثاء على طلب الرئاسة التركية القاضي بتدمير مهام القوات التركية في ليبيا لمدة 18 شهراً، للحفاظ على مصالح تركيا في حوض البحر المتوسط وشمال أفريقيا التي قد تتأثر بشكل سلبي في صورة تجدد هجمات الجيش الليبي على العاصمة طرابلس".

الذي عاد قبل أيام إلى العاصمة طرابلس، وشرع في إجراء اتصالات انتهت باستعادة قيادة كتائبه بعد أن افتكها من أيوب أبوراس الموالي لباشاغا - ضمن تطورات هذا الصراع الذي أصبح العنوان الأبرز في المشهد الليبي.

وأعطت عودة وزير الدفاع الليبي المعزول، مهدي البرغثي، إلى دائرة الضوء في هذه الفترة، بعداً إضافياً لصراع النفوذ في العاصمة طرابلس الذي أصبح يتحرك في كل الاتجاهات، خاصة مع تواتر الأنباء حول لقاءات مكثفة بين البرغثي والتاجوري لبحث محاصرة وزير الدفاع الحالي، صلاح النمرش.

وظهر البرغثي، الخميس الماضي، ليطالب بإعادته إلى منصبه وفقاً لأحكام القضاء، مستنداً إلى حكم أصدرته محكمة الاستئناف في العاصمة طرابلس، في أكتوبر الماضي، يقضي ببطلان قرار فايز السراج بإقالته من منصبه في يوليو 2018، وذلك على خلفية سيطرة الجيش الليبي على قاعدة "براك الشاطي" الجوية في الجنوب الليبي.

ودعا في كلمة بثتها قناة "الليبي الأحرار" رؤساء السلطات التشريعية والسياسية والعسكرية والاجتماعية في ليبيا إلى "القيام بواجبهم لإنهاء الانقسام السياسي والصراع الحربي، والاتجاه نحو العفو والمصالحة والسلام عبر الاستثمار في الحوار وتفاهات اللجنة العسكرية المشتركة ودعم كل خيار من شأنه إعادة الوحدة والاستقرار للبلاد".

ريبوليكاً الإيطالية، لا وجود لها. وذلك في الوقت الذي سارع فيه حسن الهوني المستشار الإعلامي للسراج، بدوره إلى نفي ما كشفته الصحيفة الإيطالية من معطيات تداولتها منصات إعلامية وصفها بـ"المشوهة".

ومع ذلك، لا يستبعد المراقبون أن تفرض هذه التطورات توازنات جديدة لم تكن في الحسبان قد تعيد صياغة معادلات الصراع بطريقة غير مألوفة، خاصة على مستوى القوى التقليدية في الغرب الليبي التي وجدت نفسها أمام واقع جديد فرض عليها إعادة النظر في ارتباطاتها السياسية.

وتستند هذه القراءة على جملة من المؤشرات الدالة على أن خارطة التحالفات بين رموز القوى والمكونات السياسية والعسكرية في غرب ليبيا بدأت ملامحها تظهر تدريجياً وسط مُتغيرات كبيرة تندفع نحو نسف أسس خارطة التحالف التقليدية.

ولعل التقارب بين بعض القوى، على قاعدة النقاء المصالح والأهداف استعداداً لاستحقاقات المرحلة التمهيدية، الذي يعكسه اجتماع وزير الداخلية في حكومة الوفاق فحى باشاغا مع منافسه أسامة الجويلي أمر المنطقة العسكرية الغربية، وقرار السراج بإبعاد ميليشيا "الردع" عن سيطرة باشاغا، دليل على هذه المتغيرات التي سبقها أخرى ما زالت تلقي بظلالها على صراع النفوذ غربي البلاد.

ويمكن تصنيف هذه المتغيرات -وخاصة منها تحركات أمر كتيبة "توار طرابلس" الأسبق، هيثم التاجوري،

فرضت التطورات الأخيرة في ليبيا المتعلقة بالجدل المتصاعد بشأن مقترح من رئيس حكومة "الوفاق"، فايز السراج، لقاء الجيش، المشير خليفة حفتر، إيقاعها على التطورات الجارية على أكثر من صعيد في ليبيا، حيث تحركت العديد من القوى غربي البلاد لخلق توازنات جديدة تقضي إلى إعادة رسم خارطة التحالفات السياسية والعسكرية هناك.

الجمعي قاسمي

تونس - لم يحجب نفي المجلس الرئاسي الليبي أن يكون رئيسه فايز السراج قد اقترح على قائد الجيش، المشير خليفة حفتر، تجديد المجلس الرئاسي، لإفساح المجال لرئيس وزراء جديد يختاره حفتر، التطورات المتسارعة التي باتت تحيط بالملف الليبي من كل جانب وسط تحركات سياسية ترافقت مع اتصالات ومشاورات لاقفة بين رفقاء الصراع.

وأثارت تلك الاتصالات والمشاورات التي تواصلت بشكل مباشر وغير وساطات إقليمية بعيدة عن الأضواء، جدلاً واسعاً، ليس فقط لما تحمله من دلالات بشأن إمكانية بروز توازنات جديدة قد تُغير خارطة التحالفات الحالية، وإنما أيضاً لنداعاتها المحتملة على المشهد الليبي بشقيه السياسي والعسكري.

ويعتقد مراقبون أن هذا الجدل الذي تصاعد مع نفي وجود صفقة بين السراج وحفتر، مُرشح لإفراز مفاجآت قد تؤسس لمنعطفات جديدة في قادم الأيام، ارتباطاً بإعلان رئيسة بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا بالانابة، ستيفاني ويليام، عن بدء المرحلة التمهيدية التي تسبق الانتخابات العامة في 24 ديسمبر من العام القادم.



مهدي البرغثي

رؤساء السلطات
مدعومون لإنهاء الانقسام
السياسي والحربي

ونفي غالب الزلعي، المناطق الرسمية باسم رئيس المجلس الرئاسي الليبي، الأبناء التي تحدثت عن رسالة بعث بها السراج إلى حفتر، عبر وزير الخارجية الإيطالي جوزيبي كونتي، تضمنت موافقته على صفقة تنص على "تمديد رئاسته للمجلس الرئاسي، مقابل تمكين حفتر من اختيار رئيس الوزراء الليبي الجديد".

واعتبر أن هذه الصفقة، التي كشفت تفاصيلها في وقت سابق صحيفة "لا

مساعي وقف معارك اللوائح بالبرلمان التونسي: تهدئة أم محاصرة لعبير موسي

ومع الأحداث التي يعرفها البرلمان التونسي والتي وصلت حد العنف الجسدي في وقت سابق بعد أن اعتدى نواب من ائتلاف الكرامة على نائب من التيار الديمقراطي، تزداد المخاوف من أن تتعمق الفجوة بين المجلس النيابي والشارع لاسيما مع تكثيف الدعوات إلى حل البرلمان.

وقال باسل الترجمان إن "المطالب بحل البرلمان ستزيد في الانتشار بعد الإجراءات الأخير ومع استمرار عجز هذه المؤسسة التشريعية في أداء مهامها، هذا البرلمان أثبت بامتياز أنه فاشل عاجز عن أداء دوره ولو يقوم بوحلة بسيطة لأعمال هذا المجلس النيابي في دورته البرلمانية الأولى سنجد أنه أفضل مجلس في تاريخ البلاد".

إلى ذلك، تستمر الدعوات داخل الشارع التونسي ومن شخصيات مستقلة وحزبية إلى حل البرلمان والشهاب في مؤتمر وطني لإلحاق ذلك بسبب تازم الأوضاع السياسية والاقتصادية في البلاد، إلى جانب الفوضى التي باتت ترافق عمل البرلمان.

وتنص الأولى التي تقدم بها الحزب الدستوري الحر على تصنيف الإخوان المسلمين تنظيم إرهابياً، وأن يعلن "رئيس الحكومة هذا التصنيف... واعتبار كل شخص أو جمعية أو حزب في تونس له ارتباطات مباشرة أو غير مباشرة معها كان نوعها بهذه التنظيمات أو يدعو لتبني أديانها مرتكبا لجريمة إرهابية بمقتضى قانون مكافحة الإرهاب التونسي".

وأضاف الترجمان في تصريح لـ "العرب" أن "التراجع على هذه الأسس يؤكد أن صبر رئاسة المجلس والقتل الكبرى قد نفذ في علاقة بالنشاط السياسي ولوائح الحزب الدستوري الذي ليس هو الوحيد الذي يقدم لوائح، وبالتالي ما حدث هو هدم لجزء من الشكل الديمقراطي التونسي".

ويرأس رئيس حركة النهضة الإسلامية راشد الغنوشي البرلمان التونسي.

ومعركة اللوائح داخل البرلمان التونسي ليست وليدة اللحظة، حيث تقدم الحزب الدستوري الحر في وقت سابق بلائحة للتبديل بالتدخل الأجنبي في ليبيا ورفضها كائنتلاف الكرامة كما تقدمت كتلة ائتلاف الكرامة بلائحة تطالب فرنسا بالاعتذار عن "مرحلة الاستعمار وبعدها"، وتم إسقاطها بعد أن صوتت 77 نائباً لصالحها.

وينص الدستور التونسي والنظام الداخلي للبرلمان على أن يتم التصويت على اللائحة بالغالبية المطلقة أي 109 أصوات على الأقل ليجت إقرارها.

وحاليا لا تزال هناك 3 مشاريع لوائح على الأقل في مكتب البرلمان التونسي لم يقع النظر فيها.

عن ثلث أعضاء المجلس وفي مضامين مجمعة.

وقال المحلل السياسي باسل الترجمان إن "هذا الإجراء الجديد الذي اتخذته البرلمان التونسي يؤكد أنه تحول إلى برلمان تحت الطلب، لأن هناك أسسا تم البناء الديمقراطي عليها يتم هدمها بمثل هذه الإجراءات".

10) مقاعد) وغير المنتهين إلى كتل (26 مقعداً).

وفي أعقاب الجلسة قال رئيس كتلة حركة النهضة عماد الخيميري إنه "إن الأوان لتعديل الفصل 141 من النظام الداخلي لمجلس نواب الشعب (البرلمان) اللوائح القائمة منذ فترة بين عبير موسى رئيسة كتلة الحزب الدستوري الحر وكتلة ائتلاف الكرامة المقربة من حركة النهضة الإسلامية.

ويرى مراقبون أن هذه الخطوة قد تؤدي إلى خفض التوتر السائد داخل البرلمان، لكنها قد تكون سلاحاً بيد النهضة وحلفائها محاصرة موسى التي قدمت العديد من اللوائح التي أزعجت الحركة الإسلامية كما بقية الأحزاب.

وكانت موسى قد قدمت مؤخرًا لائحة بهدف تنديد البرلمان بتبيض الإرهاب، وتمت مقاطعة جلسة مناقشتها من قبل جل الكتل النيابية ما أعاد الجدل بشأن هذه اللوائح إلى الواجهة.

والكتل المقاطعة للجلسة هي النهضة (54 مقعداً)، والكتلة الديمقراطية (38 مقعداً)، وقلب تونس (30 مقعداً)، وائتلاف الكرامة (18 مقعداً)، والكتلة الوطنية (9 مقعداً)، وكتلة تحيا تونس

مقعداً). وفي أعقاب الجلسة قال رئيس كتلة حركة النهضة عماد الخيميري إنه "إن الأوان لتعديل الفصل 141 من النظام الداخلي لمجلس نواب الشعب (البرلمان) اللوائح القائمة منذ فترة بين عبير موسى رئيسة كتلة الحزب الدستوري الحر وكتلة ائتلاف الكرامة المقربة من حركة النهضة الإسلامية.



تحركات مثيرة